

الوقاية والعلاج من المرض في ضوء الشريعة

الإسلامية

حسين علي بطي.

قسم الشريعة الإسلامية، كلية الحقوق، جامعة المملكة، البحرين.

البريد الإلكتروني: h.butu@ku.edu.bh

ملخص البحث

لا شك الشريعة الإسلامية تستوعب قضايا النفس البشرية في كل زمان ومكان وذلك بالحفظ والرعاية لأنها العصر الفاعل في الحياة ، واهم وسائل الحفظ : الوقاية والعلاج من الامراض وقم تضمن البحث محورين : المحور الاول: الوقاية المستدامة والمؤقتة ، الوقاية المستدامة والتي ينبغي ان تتحول الى سلوك اجتماعي فاعل في حياة الفرد الجماعة ومظهر حضاري ملموس وهذا ما دلت عليه نصوص القرآن والسنة النبوية وبيان الفقهاء والأطباء على مر العصور ، أما الوقاية المؤقتة: وقتها عند حصول جائحة وتأخذ هذه الوقاية حكم الوجوب الشرعي والعقلي لدفع المرض بشتى الوسائل، والنصوص الشرعية وعلى وجه الخصوص السنة النبوية ثرية جداً كالحجر الصحي وضوابط الاختلاط منعاً لتوسع المرض ، ولهذا يحصل التكامل بين الوقاية المستدامة والوقاية المؤقتة . المحور الثاني العلاج من المرض بشقيه العضوي والنفسي ، أولت الشريعة الإسلامية العلاج العضوي أهمية كبيرة وقررت لان لكل داء دواء وحثت على تشخيص الداء واستعمال الدواء وفصلت السنة النبوية ذلك من خلال تطبيقات عملية كما هو مذكور في ثنايا البحث ، أما العلاج النفسي فتشكل النصوص القرآنية والادعية في السنة النبوية قدراً وافياً من العلاج للتخلص من الضغوط النفسية والتوتر والقلق والاكتئاب ، وخلاصة القول ان الوقاية بشقيها الحسي والمعنوي ضرورية جداً وبهذا تتكامل الوقاية بشقيها العضوي والنفسي والعلاج بشقيه العضوي والنفسي، وبهذين المحورين تتحقق الحكمة العقل السليم في الجسم السليم.

الكلمات المفتاحية: الوقاية، العلاج، المرض، الشريعة الإسلامية، النفس البشرية.

Prevention and treatment of disease in the light of Islamic law

=====

Hussain Ali Batti

**Department of Islamic Sharia, College of Law,
Kingdom University, Bahrain.**

Email: h.butu@ku.edu.bh

Abstract

There is no doubt that Islamic laws accommodates the issues of human soul at all times and places, through preservation and care because it is the effective element in life.

The most important means of preservation is: Prevention and treatment of diseases

This research included two axes:

The first axis: sustainable and temporary prevention

Sustainable prevention, which should be transformed into effective social behavior in life of individuals and groups and in tangible civilizational appearance This is what the Wordings of Qur'an and Sunnah Stated. And this is what Our Prophet (PBAH) and the statements of jurists and doctors throughout the ages indicated

As for temporary prevention :

It is when a pandemic occurs; this prevention takes the ruling of legal and rational obligation to repel the disease by all means, texts. The Sunnah of Prophet (PBAH) is rich with alot of teachings and wordings in that regard, such as quarantine and controls on on social gatherings to prevent the spread of the disease, and for this reason there is integration between sustainable prevention and temporary prevention

The second axis is treatment from the disease with its organic and psychological aspects:

Islamic law has given a great importance to organic treatment and decided that every disease has a cure. It

also encouraged the diagnosis of the disease and the usage of the Proper medicine. Sunnah of the Prophet (PBAH) detailed this through practical applications as It's comming up in tthis research Folds.

As for psychological treatment, the Qur'anic texts and teachings in Sunnah of the Prophet (PBAH) constitute a sufficient amount of treatment to get rid of psychological pressures, tension, anxiety and depression

In short, prevention with its sensory and moral aspects is very necessary. Thus, prevention and treatment is integrated with its organic and psychological aspects

And with these two axes, wisdom is achieved: A healthy mind Develops A healthy body

Keywords: Prevention, Treatment, Disease, Islamic Law, Human Psychology.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن من مقاصد الشريعة الإسلامية : حفظ مصالح العباد في كل زمان ومكان في المعاش وفي المعاد، ومن أهم هذه المصالح: حفظ النفس حيث شرع لإيجادها النكاح وشرع لحفضها القصاص على من أعتدى عليها ، وحرم الإضرار بها مادياً كالقتل والضرب ، وحرم الإضرار بها معنوياً كالسب والشتيم وجميع ما يضر بها، وأهم أنواع الضرر الذي يلزم دفعه (المرض) - وقد اعتنت الشريعة بدفعه قبل وقوعه بالوقاية منه وعند وقوعه وحتى بعد وقوعه بالعلاج ، والتخلص منه . وفي تصوري أن هذا الموضوع جدير بالبحث والعناية والاهتمام ، وترجع أهميته إلى ثلاثة نقاط:

الأولى: طبيعة الوقاية في هذه الدراسة ، تطبيقية تلامس واقع الناس بصورة عملية .

الثانية: كثرة النصوص التي وردت في هذا الموضوع والتي تتصف بالمصدقية لأنها نقلت إلينا بالسند الصحيح.

الثالثة: إن هذه الوقاية مجربة في صدر الإسلام وثبت نجاحها مما يعطيها مصداقية عند تطبيقها في الواقع.

أما الأسباب التي دعنتي للكتابة في هذا الموضوع ، فأجملها في ثلاث نقاط:

• **الأولى:** كثرة الأمراض المعدية في هذا العصر وعلى وجه الخصوص مرض كورونا.

• **الثانية:** المساهمة في نشر الوعي لدى الناس ، فالوقاية خير من العلاج

• **الثالثة:** حاجة المجتمعات إلى الوقاية العملية أكثر من حاجتهم إلى الجانب

النظري والتي ينبغي أن تتحول إلى سلوك اجتماعي ومظهر حضاري .

إشكالية البحث:

يثير هذا البحث عدة إشكاليات أهمها، ما يتعلق بدور الفقه الاسلامية في علاج

الأمراض والأوبئة والوقاية منها.

وقد قسمت موضوع البحث إلى مبحثين :

المبحث الأول: الوقاية من الأمراض في ضوء الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: العلاج من المرض في ضوء الشريعة الإسلامية.



المبحث الأول

الوقاية من الأمراض في ضوء الشريعة الإسلامية.

سنتناول في هذا المبحث فكرة الوقاية من الأمراض في ضوء الشريعة الإسلامية، مخصصين لذلك القسمين التاليين:
القسم الأول: الوقاية المستدامة.
القسم الثاني: الوقاية المؤقتة.

القسم الأول

الوقاية المستدامة

معنى الوقاية: الصيانة والحفظ لقوله تعالى: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوهًا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾... الآية^(١)، فالوقاية حماية الإنسان وحفظه من الأمراض والعلل وتعتبر خط الدفاع الأول لصد أي مرض قبل وقوعه وهي ثقافة على مستوى الفرد والمجتمع وذلك بالأخذ بأسباب الوقاية في جميع مناحي الحياة الخاصة والعامة.

ومعنى المستدامة: المداومة على الأمر والمواظبة عليه كما في الحديث: كانت عبادة النبي صلى الله عليه وسلم ديمة.^(٢)

والوقاية المستدامة هي التزام ذاتي وسلوك اجتماعي ومظهر حضاري تلازم الإنسان طيلة حياته، وهذا ما دلت عليه نصوص الشريعة الإسلامية القولية منها الفعلية. وهو ما يستحسنه العقل ويقره العرف ويتقبله الذوق السليم. والطب الحديث يوصي به. وتتضمن الوقاية المستدامة ست قضايا وهي كالتالي:

١. البدن

(١) آية ١١ من صورة الإنسان، وانظر لسان العرب لابن منظور ٢٨٢/١٠

(٢) لسان العرب ١٠٣/٨

٢. الملبس
٣. المطعم
٤. المشرب
٥. العرض
٦. البيئة
٧. البدن

وهو جسم الإنسان المعني بالوقاية بالدرجة الأولى لأهميته ، كما يقال : العقل السليم في الجسم السليم
وقد اهتمت الشريعة الإسلامية بوقاية الجسم عامة وبكل عضو من أعضائه بالعناية ولعل السبب يعود إلى شدة تأثيرها على صحة الإنسان وقد ذكرت نصوص الشريعة خمسة عشر عضواً من جسم الإنسان وذلك في نصين :

النص الأول تضمن عشرة أعضاء ، وردت في قول النبي صلى الله عليه

وسلم: " عشر من الفطرة: قص الشارب ، إعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأضافر ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء ، والمضمضة "(١)

تفصيل ما يتعلق بنص الحديث على النحو التالي:

معنى الفطرة: هي السنة وقيل الدين وقيل سنن الأنبياء^(٢) ، ولا مانع أن يكون المعنى كل ذلك ، لأن السنة وسنن الأنبياء من الدين.
قص الشارب: وهو الشعر الثابت فوق الشفة العليا من الفم وفائدة قصه المحافظة على ما يدخل من الفم من غذاء إلى المعدة ، والمعدة بيت الداء والدواء

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٤٧/٣

(٢) إحكام الأحكام ١٢٤/١

لأنها تتأثر به ، ولذلك وجهت الشريعة إلى قصه أو حلقه . والحكمة من ذلك إزالته عن مدخل الطعام والشراب وهو أبلغ في النضافة وأنزّه من ضرر الطعام.^(١) وفي ذلك وقاية من الجراثيم والمكروبات التي قد يكون الشارب سبباً في دخولها إلى المعدة

إعفاء اللحية: أي إطلاقها وهو أمر تعبدي ، ومعنى الإعفاء هو ترك حلقها لأنها من سنن الإسلام ووجهت الشريعة إلى العناية بنضافتها وتطبيبهها بأنواع الطيب وتخليطها بالماء ومشطها.

السواك: عود من الشجر وأفضله إذا كان من شجرة الأراك ، وهي شجرة معروفة في جزيرة العرب ، وطريقة استعماله أن يشوص فمه وأسنانه ولسانه . وهو تطيب لرائحة الفم وأنه مطهرة للفم من الجراثيم ومن بقايا الطعام والشراب والدمس كما انه يحافظ على الأسنان من التسوس ويستحب في كل وقت وخاصة قبل النوم وبعد الإستيقاظ من النوم وعند الصلاة. وفي السواك مواد طبيعية مضادة للبكتيريا والفطريات والفايروسات السرطانية والترسبات كما يحتوي على المواد الاساسية المكونه للعباب ويمكن أن يكون بديلاً عن فرشاة الأسنان.

استنشاق الماء: هو إدخال الماء إلى الأنف ويلازمه الإستنشاق وهو إخراج الماء ودفعه إلى الخارج ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله إذا استيقظ من النوم ، وكذلك يستنشق ويستنثر إلى توضعاً ثلاثاً.^(٢) وذلك للتخلص من الأتربة والجراثيم التي تتجمع في الأنف ، لأنه المنفذ الوحيد للتنفس ، فنظافته لها أهمية قصوى لأنه من الممكن أن ينقل العدوى أو يصدرها لغيره ، ولذلك يحترز بلبس الكمام منعاً لإنتقال المرض. فعناية الإسلام بنضافة الأنف لها إعتبار مهم وبالتأكيد أن الطب يقر ذلك ويعمل به. وأيضاً نهت الشريعة إلى عدم نقل العدوى إلى الآخرين عن طريق

(١) صحيح مسلم حديث رقم ٢٥٠

(٢) سنن النسائي حديث رقم (٩٠)

الأنف كما في النص النبوي " إذا عطس أحدكم فليضع كفيه على وجهه وليخفض صوته" ، ولهذا التوجيه أهمية بالغة في حفظ الغير ثم هو في نفس الوقت أدب جم وبدا الأمر واضحاً في جائحة كورونا أن الأنف أحد أهم أسباب العدوى ونقل المرض.

قص الأضافر: أي تقليمها وعدم تركها ، وقد وقت الشارع لقصها أربعين يوماً كحد أقصى ، وأستحب لقصها في كل إسبوع وهو الأفضل^(١) ، والحكمة من قص الأضافر أمر ظاهر ، حيث أن في طولها سبب لتجمع الأوساخ ، وبالتالي تكون ملاذا للجراثيم والمكروبات وفي قصها تكون نظيفة فيحصل الأمن من الضرر، لأن اليد مهمة وأهم ما في اليد الأصابع وخاصة الأنامل إذ بها يشرب وبها يتناول الطعام ويغسل وجهه ويمسح عينيه ويأخذ ويعطي . ومن أجل ذلك كانت هذه العناية وقاية من المرض، فيحفظ نفسه ويحفظ غيره.

غسل البراجم: معنى البراجم بفتح الباء والجيم ، جمع برجمة بضم الباء والجيم ، وهي عقد الأصابع ومفاصلها كلها ، ويلحق بالبراجم كل ما يتجمع من الوسخ من معاطف الإذن وهو الصماخ فيزيله لأنه ربما أضر كثيراً بالسمع ، وكذلك ما يجتمع داخل الأنف ، وفي أي موضع من البدن كالعرق والغبار ونحوه.^(٢) ، الغرض من غسلها النضافة وهذا التوسع في المعنى مقصود حتى يشمل كل عضو في الجسد أو عقده تكون وسيلة لتجمع الوسخ ، وفي هذا دلالة على أن الأعضاء في الحديث تزيد على العشرة بإعتبار ما يحتاج إلى النضافة من اجزاء الجسم^(٣) ، وبالتالي يكون العدد مثلاً وليس حصراً . فجميع أجزاء الجسم تشملها النضافة ، وهذا يدل على أن الشريعة تحقق أقصى درجات النضافة بهذا الشمول ، وفيه دلالة على الدقة وهو في

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٤٦/٣

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٥٠/٣

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٥٠/٣

غاية الحسن والجمال.

تنف الإبط: وهو إزالة الشعر بقصد النضافة بالنتف أو بإزالته بالحلق أو بأي مزيل مريح حتى لا تتجمع الأوساخ^(١) ، وللتخلص من الرائحة الكريهة التي تحدث بسبب التعرق وربما يكون سبباً في تجمع الجراثيم وفي ذلك ضرر صحي ونفسي وربما أضر غيره بسبب إنبعاث الرائحة الكريهة ، وفي نظافته وقاية لنفسه من الضرر ووقاية لغيره من الأذى ، وبالتالي تتحقق الوقاية المطلوبة صحة وعقلاً وذوقاً.

حلق العانة: وهو الشعر المحيط بالقبل والحكمة من إزالته النظافة للتخلص من تجمع الأوساخ والجراثيم وخاصة في هذا الموضع الحساس من الجسم مما يسبب انتقال العدوى لصاحبه أو لغيره ، فدفعت الشريعة بهذا الإحتراز لدفع الضرر عنه وعن غيره وذلك بإزالته^(٢). وهو واجب لأن الشريعة تنص على أنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، فالوقاية من المرض واجب.

انتقاص الماء: بالقاف والصاد المهملة ، وهو الإستنجاء بإزالة النجاسة من الفرج بالماء ويستخدم في ذلك اليد اليسرى وجوباً ، وفي الحديث كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره أي لوضوءه وطعامه ، أي يأكل بها ، وكانت اليسرى لخلافه ، أي لإزالة الأذى عن جسمه ومنه الإستنجاء^(٣). ومقصد الشريعة من ذلك حفظ صحة الإنسان وهذا أمر يستحسنه العقل ويقر به.

المضمضة: وضع الماء في الفم وتحريكه ثم مجه إلى الخارج ، وللمضمضة أحوال:

عند الوضوء للصلاة وتكرار ذلك ثلاثاً^(٤)، وفي ذلك تتحقق نظافة الفم بتكرار

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ١٤٩/٣

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٤٨/٣

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٥٠/٣

(٤) صحيح البخاري حديث رقم ١٩٢

الوضوء وبتكرار عدد المضمضة

المضمضة بعد الطعام لتطهير الفم مما بقي فيه سواء كان الطعام سويقاً به دسم أم لم يكن به ، وكاللحم والحليب ، وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أمته به^(١). وفي هذا الفعل يسلم الفم من آثار بقايا الطعام التي تؤدي إلى تسوس الأسنان والتهاب اللثة واللسان وربما كانت سبباً في وجود الجراثيم وانبعاث الرائحة الكريهة من الفم ، ولذلك نجد أن الشريعة اضافت أمراً آخر وهو نضافة الفم بالسواك طول اليوم ، وبهذا تتحقق النضافة للفم الذي هو المدخل الوحيد للطعام والشراب الذي يتناوله الإنسان ، وأثبتت أيام جائحة كورونا كم كان اهتمام الأطباء بالفم ونضافته وشدة التحذير من انتقال المرض من خلاله.

وأضافت الشريعة بعداً آخر عندما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله إذا تئأب أحدكم فليضع يده على فيه أو يضع منديلاً. والحكمة من ذلك حتى لا يضر غيره.

النص الثاني تضمن خمسة أعضاء كما في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾^(٢).

نظافة اليدين: أولت الشريعة الإسلامية اليدين أهمية كبيرة وذلك لأنها الأداة الفاعلة في حياة الإنسان من الناحية العملية ، ولشدة أثرها في نقل العدوى والوقاية ، ولذلك خصت الشريعة اليسرى لإزالة الأوساخ والنجاسة واليد اليمنى

(١) صحيح البخاري حديث رقم ٢١١

(٢) سورة المائدة الآية ٦

للفضائل ، ويلاحظ هنا دقة التشريع في تخصيص اليد اليمنى للفضائل كالطعام والشراب والأخذ والعطاء والسلام والكتابة والمصافحة ، واليسرى لغير ذلك مما سبق ذكره ، وبهذا تتحقق الوقاية وتندفع أسباب العدوى ، وفي ذلك حفظ لصحة الإنسان ، وقد ثبت من الناحية العملية أهمية اليد في جائحة كورونا وتأثيرها على التحكم في انتقال العدوى ، فنجد أن الإحتراز من العدوى يركز كثيراً على أهمية نظافة اليدين ، وهذا يعكس سبق الشريعة الإسلامية لمثل هذا الإحتراز منذ ما يزيد على ١٤ قرناً من الزمان . وخصت الشريعة أحوالاً لغسل اليدين منها قبل تناول الطعام وبعده ، وعند النوم وبعد الإستيقاض ، وعند قضاء الحاجة وفي الوضوء يغسل كفيه ثلاثاً^(١) . والطب يوصي بنضافة اليدين ويؤكد عليها ، فزى الطبيب قبل أن يبدأ بفحص المريض يقوم بغسل يده ، وبعد الإنتهاء أول ما يبادر إليه غسل يديه . يفعل ذلك وقاية لنفسه وللمريض .

نضافة الوجه ومسح الرأس مع الأذنين وغسل القدمين كل ذلك مطالب به المسلم عند الوضوء للصلاة خمس مرات في اليوم والليله لقول الله تعالى، ولذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم يشبه حال المسلم عن وضوءه وصلاته بقوله (أرئيتم لو أن بياض أحدكم نهراً يغتسل منه خمس مرات في اليوم والليله ، هل يبقى من درته شيء ؟ قالوا لا يارسول الله . قال فكذلكم الصلوات الخمس ، يمحو الله بهن الخطايا)^(٢) . وهذه الأعضاء تضاف إلى ما سبق ذكره . وتضيف الشريعة أمراً مكملاً وهو نضافة الجسم بشكل عام وذلك بغسله وتطيبه وقد وقت النبي صلى الله عليه وسلم سبعة أيام يغسل فيها رأسه وجسده ، وكان يأمر الأعراب بالغسل للتخلص من الغبار والوسخ بسبب العمل والسفر^(٣) . ويتقاطع هذا الغسل مع غسل الجنابة الذي لا

(١) صحيح البخاري حديث رقم ١٦٤

(٢) صحيح مسلم رقم الحديث ٦٤٦

(٣) صحيح مسلم رقم الحديث ٨٤٧

تصح العبادة إلا به ، ليصب في مصلحة نضافة الجسم ، وبالتالي تحصل الوقاية من الأمراض. أما نضافة المظهر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يهتم بمظهره العام بنضافته واستعمال الطيب ويخص بذلك رأسه ولحيته حتى يرى أثر الطيب في مفرق رأسه ولحيته صلى الله عليه وسلم^(١).

يفعل ذلك ليقترني به الصحابة ومن بعدهم من امته إلى اليوم إضافة إلى ذلك نضافة الملبس ، يلبس الأبيض ويحبه وكان طيب الرائحة حسن الثوب ، وكان يوجه الصحابة ويقول لهم حين سألوه عن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً ، فقال إن الله جميل يحب الجمال^(٢). وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً شعثاً وصخ الثياب ، فأمره بغسل جسمه وثيابه .

وهذا يدل على عناية الشريعة بنظافة جسم الإنسان عامة وبكل جزء من أجزائه على وجه الخصوص ، وفي ذلك وقاية ما بعدها وقاية وحفظاً لصحته من الأمراض والعلل.

الوقاية في المطعم والمشرب وحفظ العرض: أكدت الشريعة الإسلامية على حفظ هذه الثلاث لأن فيها قوام حياة الإنسان ومن ضرورات عيشه في هذه الحياة . وفي ما يلي تفصيل ذلك:

المطعم: هو ما يطعمه الإنسان ويأكله وفيه قوام حياته ، والشريعة اشترطت في الطعام أن يكون طيباً ، لقوله تعالى ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾^(٣). والطيب كل طعام ليس فيه ضرر على الإنسان ، أعني صحته ، والغالب في الأطعمة التي أحلها الله عز وجل أنها طيبة بإعتبار الأصل ، فكل ما سكت عنه الشارع فالأصل فيه الحل إلا ما حرمه. والذي حرمه هو القليل النادر .

(١) صحيح البخاري حديث رقم ٢٧١

(٢) صحيح مسلم حديث رقم ٨٣

(٣) الآية ١٥٧ سورة الأعراف

نجده مفصلاً في قوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾^(١) . والذي ذكرته الآية واضح ضرره فبدأ بالميتة التي فقدت الحياة بدون ذبح وبالتالي تصبح متعفنه لا تصلح للأكل لشدة ضررها. أما الدم فعلة تحريمه بسبب تغيره مباشرة وفساده ، ورائحته الكريهة وقذارته ، ولذلك فهو مضر لصحة الإنسان.

أما الخنزير فعلة تحريمه لأن لحمه يشتمل على جراثيم لا تقتلها حرارة النار بالطبخ ، فإذا وصلت إلى المعدة عاشت في الدم فتحدث أضراراً عديدة منها مرض الديدان وهذا ثابت في التحاليل المخبرية ويشهد الطب بذلك. أما ما أهل به لغير الله أي ذبح بقصد غير الله فهو حرام ، وهذا أمر تعبدي أختصت به الشريعة الإسلامية . والمنخنقة: هي التي تخنق فينقطع نفسها وتموت بسبب الخنق ، وحكمة تحريمها فساد دمها عند الموت ، وتبعاً لذلك يفسد اللحم.

الموقوذة: هي المضروبة بحجر أو عصا أو نحوه حتى تموت دون ذبح ، فحكمها حرام وعلتها مثل التي قبلها فساد اللحم لعدم خروج الدم كما هو الحال في الذبح. المتردية : هي التي سقطت من فوق جبل أو سقطت في بئر أو غير ذلك وماتت. والحكمة في وجه تحريمها فساد اللحم بسبب احتباس الدم . والنطيحة: أي ينطح حيوان حيواناً آخر فيموت ، والعلة مماثلة لما سبقه. وما أكل السبع: أي الأسد أو غيره من الحيوانات المفترسة . وعلة التحريم أن الأسد وغيره عندما يهجم على الفريسة أول ما يفعله هو ضربها حتى تموت ، فحكمها حكم الموقوذة لإحتباس الدم وعدم خروجه بالذبح. ويستثنى من ذلك كله (إلا ما ذكيتم - أي ذبحتم ، بمعنى أدركتم الذبيحة قبل الموت فذبحت فهي حلال). وما ذبح على النصب: أي ذبح للأصنام ، فهذا لا يجوز في شريعة الإسلام ، فهو حرام ، لأنه ذبح لغير الله.

(١) الآية ٣ سورة المائدة

وبهذا التشريع الدقيق الذي ربط السبب بالمسبب ، يحفظ الإنسان نفسه من الضرر المترتب على ذلك ، ويحرص على أكل الطيب لأن المعدة بيت الداء والدواء.^(١)

المشروب: ما يشربه الإنسان من سوائل والأصل في الشراب الإباحة كما هو الحال في المطاعم إلا ما ورد النص بتحريمه ، وعلّة التحريم بالنسبة للخمر هي غياب العقل ، فكل ما أذهب العقل وغيبه فهو حرام ، وحفظ العقل من الكليات الخمسة التي دل القرآن والسنة على حفظها ، لأن المصالح الدينية والدينية لا تقوم إلا بوجوده.

وشددت الشريعة في تحريمه كما في الحديث (ما أسكر كثيره فقليله حرام)^(٢) ، فالإلتزام بمقاصد الشريعة في حفظ العقل يحافظ على الإنسان وصحته ، ويقيه الكثير من المتاعب البدنية والنفسية وما يسببه من الحرج في بيته ومجتمعه مما يعرضه إلى فقد المناعة بسبب وضعه النفسي والاجتماعي.

وما يتصل لذلك طريقة الأكل والشرب وما يتعلق بها من آداب ومنها:

المحافظة على نظافة الأواني المعدة للطبخ والأكل ، فقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بقوله: (غطوا الإناء وأوكدوا القاء) والحكمة من ذلك المحافظة على نظافته^(٣). وتوجه الشريعة إلى غسل الإناء الذي ولغ فيه الكلب سبع مرات أولهن بالتراب^(٤).

وصفة الأكل: أن يأكل جالساً ونهت الشريعة أن يأكل الإنسان منبطحاً على

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور مجلد ٣ / ج ٦ / صفحة ١٨٣

(٢) سنن النسائي حديث رقم ٥٦١٠

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٦/١٣

(٤) صحيح البخاري - حديث رقم ١٦٦

وجهه . وكذلك ورد النهي عن النفخ في الطعام حتى يبرد. وذلك لشدة ضرره ومن هذه الآداب: وجهت الشريعة أن يأكل الإنسان ما يكفيه، كما في الحديث (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه) وقوله صلى الله عليه وسلم (بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)^(١).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بنوع الطعام لا بكميته حتى لا يصاب الإنسان بالتخمة التي تسبب ضيق التنفس وتجلب الكثير من الأمراض والعلل . والعقل يستحسن الإقتصاد في الطعام والشراب ، والطب يوصي به ضماناً للصحة ووقاية من المرض.

وللشراب آداب لا بد منها: وهو أن لا يشرب من فم السقاء ولا يتنفس في الإناء الذي يشرب منه ، وأوصى بالشرب ثلاث مرات ويستحب أن يشرب جالساً فإنه أهناً له وأن يمص الماء مصاً ولا يعبه عباً.^(٢) حتى يصل إلى الكبد بسلامة وانسيابه.

والأخذ بهذه الآداب وقاية للإنسان في صحته ومرعاة لغيره وهي آداب معتبرة تصب في مصلحة الفرد والمجتمع والوقاية من الأمراض والعلل . والعقل يتقبل ذلك والذوق يستريح لمثل هذه اللآداب ، والطب يقر ذلك.

حفظ العرض: هو جسد الإنسان رجلاً كان أو امرأة ، ويشمل حفظه مادياً بالإعتداء على شرفه أو معنوياً بالسب أو الشتم أو اي قدح بأي نوع من أنواع الذم.^(٣) وصيانة العرض والمحافظة عليه من الضرورات الخمس في الشريعة الإسلامية ، فحرمة عرضه قطعيه ، وحفظه واجب لا بد منه والطريق الوحيد لحفظ عرض الرجل والمرأة هو الزواج الشرعي بعقد يتضمن الإيجاب والقبول وشهادة الشهود العدول ، وبذلك تحفظ الأعراض وتتكون الأسر على أساس المحبة والوثام

(١) سنن الترمذي حديث رقم ٢٣٨٠

(٢) سنن ابن ماجه - حديث رقم ٣٤١٦

(٣) لسان العرب - لابن منظور ٣٢/٥

كما قال الله تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم)^(١). ومن مقاصد الزواج حفظ الأنساب حتى لا تختلط وإذا حفظت الأوطان. فالأسرة صمام الأمان ، ومن هنا حرم الإسلام التبني حفاظاً على سلامة الأسرة ثم المجتمع من التصدع والإنهيار.

والأهم من ذلك أن من نتائج الزواج الشرعي الصحيح انعدام الفاحشة وبعبكسه تنتشر الفاحشة ، ومعنى ذلك انتشار الأمراض والأوبئة ، وانتقال العدوى ومرض فقط المناعة . وهذا ما يحذر منه الطب الحديث. عدا ما يحدث من تفكك الأسرة وضعف المجتمع وانتشار العداوات وانتكاس الفطرة والأمراض النفسية والإجتماعية والإنفلات الأخلاقي وإختلاط الأنساب وفقدان القيم. وللطرب رأيه في ذلك.

نظافة البيئة: المحافظة على نظافة البيئة لا تقل أهمية عن نضافة الإنسان ، فهي مكانه الذي يأوي إليه ، فالإنسان ابن بيئته ، ولها أثر كبير على حياته ، فلا بد أن تكون بيئة نقيه نظيفه ليستريح في عيشه ويسعد في حياته. ولذلك وجهت الشريعة الإسلامية الإهتمام بالبيئة لأنها العنصر المؤثر في حياة الإنسان الذي يحيا بين جنباتها ، فأهتمت بمكان نومه وإقامته ومكان استراحته ونزهته ومحيطه الخارجي ، والطريق الذي يسلكه والمرافق العامة كالحدائق والأسواق والمؤسسات ومكان العمل.

وقد سبق الحديث عن نضافة الإنسان في بدنه وثوبه ومطعمه ومشربه فلا بد أن تتوفر لهذا الإنسان النظيف الأنبيق بيئة تناغم مع ثقافته ولا تتناقض معها. وهذا ما حرصت عليه الشريعة الإسلامية في نصوصها القولية وتطبيقاتها العملية . فنجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حث على نظافة المنازل وأماكن الإقامة بقوله: نضفوا أفنيتمكم، فإن يهود لا ينضفون أفنيتمهم. ويوصي بنظافة الطريق يرغب فيه بقوله:

(إمطة الأذي عن الطريق صدقة) ، ويقول دخل رجل الجنة بإزالة شوكة عن الطريق . ثم يحذر في نص آخر فيقول: (اتقوا الملاعن الثلاثة: الظل والماء الراكد وقارعة الطريق)^(١) والوصية بهذه الأماكن الثلاثة مهمة لأنها تتصل بحياة الناس. ومعنى الملاعن أن الناس تلعن من أضر بها أو لوثها بأي نوع من الأذى. وذلك لصيانة مصالح الإنسان وراحته. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يباشر بإزالة الأذى بنفسه فقد رأى نخامة في المسجد مرة فغضب حتى احمر وجهه ودفنها بيده تعليماً لأئمة. وكانت امرأة كبيرة السن تقم المسجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - أي ترفع القش والعيديان - فافتقدها يوماً فسأل عنها فقالوا ماتت . فذهب إلى قبرها وصلى عليها ودعى لها.^(٢) وفي ذلك دلالة على أهمية النظافة في الإسلام وتربية عملية للصحة والأمة من بعدهم.

ولذلك نجد النظافة أصبحت السمة البارزة في تاريخ الإسلام بمعناها الشامل ابتداءً من الجسد وكل ما يتعلق بحياة الإنسان ، فلو أطلقنا على الإسلام انه دين النظافة لما جانبنا الصواب.

ونضافة البيئة ونقاؤها له دور فاعل في صحة الإنسان وبخلافه يتضرر من تلوث البيئة فيعكر عليه حياته. فعنصر النظافة أمر مقرر به في الشريعة في الطرق والمساجد والمرافق العامة والحدائق والمسكن لتكتمل الوقاية من كافة وجوهها.

وبعد هذا العرض لموضوع الوقاية المستدامة يمكن أن نخلص إلى ما يلي:

١- الوقاية إلزام ذاتي وسلوك إجتماعي ومظهر حضاري لا غنى عنه.
٢- الإسلام دين النظافة بإمتياز لأن الوقاية تشكل العنصر المهم في حفظ النفس من الأمراض.

٣- الشريعة جمعت بين التوجيه القولي والتطبيق العملي.

(١) سنن أبي داود - حديث ٢٦

(٢) صحيح البخاري - حديث رقم ٤٥٨

٤- الوقاية في الشريعة مادة فاعلة في كل زمان ومكان لثبوت فاعليتها من الناحية العملية.

القسم الثاني

الوقاية المؤقتة

سبق فيما مضى في القسم الأول استعراض الوقاية المستدامة وفي هذا القسم تضاف الوقاية المؤقتة أو الطارئة التي فرضتها الضرورة وهي إجراءات إحترازية مؤقتة بسبب جائحة عمت أو وباء أنتشر. ولما كان من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ النفس من الضرر في حالة عدم وجود المرض بالوقاية المستدامة فمن باب أولى حفظه بوجود المرض وذلك بالوقاية المؤقتة. ويلاحظ أن الوقاية المؤقتة تأخذ حكم الوجوب ولا بد من الإلتزام بها. ويؤثم من تقاعس أو تهاون عن الإلتزام بها. فهي وسيلة لدفع العدوى وقت الجائحة ولا تدفع إلا بالإحتراز. وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ويتضح ذلك يعرض نصوص من الشريعة الإسلامية لتحقيق الإحتراز من المرض أو نقله إلى الغير فمن ذلك:

أولاً: منع الإختلاط:

والنهي في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يورد ممرض على مصح)^(١).

ومعنى الحديث: أن الرجل صاحب الإبل لا يدخل الأبل المريضة على الإبل الصحيحة إحترازاً من نقل العدوى إلى الصحيحة ولذلك كان النهي سداً لذريعة نقل المرض ولما كانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو مقرر في أصول الفقه فالإنسان أكرم من الإبل وأولى بالوقاية. وقد قرر العلماء بأن الأفعال بإعتبار مآلاتها أي نتائجها فإذا كانت فاسدة فالوسيلة فاسدة، فكل ذريعة تقضي إلى مفسدة تمنع بعض النظر عن قصد صاحبها لأن المنظور إليه في هذا الباب مآلات الأفعال.^(٢)

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٦/١٤

(٢) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية - للدكتور عبدالكريم زيدان - ص ١٩٣

فالنص يؤخذ منه منع اختلاط المريض بالصحيح احترازاً من انتقال العدوى من المريض إلى الصحيح يضاف إلى ذلك أن الشريعة حذرت من تسبب بنقل العدوى إلى غيره. أو أضرب به بأي نوع من الضرر ففي الحديث: (من ضار مسلماً ضاره الله ، ومن شاق مسلماً شق الله عليه).^(١)

فالأخذ بهذا البند وقاية للصحيح ومنعاً من انتشار المرض وهذا ما بدى واضحاً في مواجهة مرض كورونا . حيث كان هذا البند في مقدمة الإحترازاات.

ثانياً: في قصة وفد ثقيف الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم رجل مجذوم فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن أرجع فقد بايعناك.^(٢) يريد النبي صلى الله عليه وسلم ترك مخالطة الرجل المريض ومصافحته سداً لذريعة انتقال المرض . وفيه أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، فمن المصلحة أن يضافحه النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، وكان الرجل قاصداً السلام عليه ولكن دفع المفسدة أولى احترازاً من انتقال المرض.

وهذا الأمر نجده تحقق في التعامل مع جائحة كورونا ، وقد طبقت الإحترازاات بمنع المصافحة منعاً لإنتقال المرض ، فتأمل سبق الشريعة إلى ذلك منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزمان.

ثالثاً: الحجر الصحي:

والنص في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها ، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها)^(٣) . والطاعون من الأمراض المعدية سريعة الإنتشار . وهذا النص مهم جداً ، وفيه إشارة واضحة إلى فرض الحجر الصحي دخولاً وخروجاً ، فإذا وقع المرض بأرض فيجب عدم

(١) سنن الترمذي - حديث رقم ١٩٤٠

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢٨/١٤

(٣) صحيح البخاري - بشرح فتح الباري ١٣ / ١٢٨ - ١٢٩

الخروج من تلك الأرض إلى أرض أو بلد آخر . والعكس إذا كان خارج البلد الذي وقع فيه المرض فلا يدخلها.

وقد طبق هذا النص النبوي تطبيقاً على أرض الواقع بعد مرور عشر سنوات في خلافة عمر بن الخطاب سنة ١٨ هجرية . الموافق ٦٣٩ ميلادية ، عندما ذهب عمر وهو الخليفة لزيارة بلاد الشام يومها كان الطاعون قد حدث فيها. فاستشار الصحابة فأشار الأغلب برجوعه إلى المدينة وعدم دخوله لبلاد الشام متحججين بالنص النبوي ، فرجع ومن معه إلى المدينة. حفظاً للصحة واحتراماً من انتقال المرض وتوسعه وحصره في المكان الذي حدث فيه. والطب يقر بذلك ويطبقه.

وفي النص النبوي عدة دلالات:

- ١- النص مع رجوع عمر وعدم دخوله تؤكد الحجر الصحي وهو أول حجر في التاريخ فتأمل.
- ٢- في النص سد لذيعة انتشار المرض وحصره في مكان ، وهذا احتراز له إعتبره وأهميته في مجال الصحة.
- ٣- في النص وما حدث في رجوع الخليفة عمر بن الخطاب تعكس أهمية حفظ النفس البشرية في الشريعة ورجحانها على المصالح الأخرى.
- ٤- وبهذا النص النظري العملي في آن واحد احتراز آخر من انتشار العدوى . ونجد هذه الصورة والاحتراز من المرض والعدوى تتكرر في القرن الواحد والعشرين في جائحة كورونا ... فتأمل سبق الشريعة الإسلامية لهذا الإحتراز.
- ٥- نص الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : (لا ضرر ولا ضرار) والمعني لا يجوز للإنسان الإضرار بغيره ابتداءً لا في نفسه ولا ماله ولا في عرضه . لأنه ظلم والظلم محرم في الإسلام وعلى المتضرر مراجعة القضاء لتعويضه.
- ٦- ولا يجوز للمتضرر أن يقابل الضرر بضرر حتى لا تتوسع دائرة الضرر . ويتفرع من هذه القاعدة قاعد أخرى في الشريعة وهي: (أن الضرر يزال) بشرط أن لا تحدث إزالته ضرراً مثله أو أشد منه . ويؤخذ بهذه القاعدة لمنع انتشار الأمراض والأوبئة.

ويتفرع أيضاً قاعدة أخرى وهي: (يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام ومثال ذلك أن الطبيب يتحمل الضرر لدفع المرض عن المرضى وإن كان في مخالطتهم ضرر على صحته. لأن دفع الضرر العام مقدم على دفع الضرر الخاص).^(١)

وحالات إغلاق المطاعم والمقاهي وصلات الترفيه فهي تخضع لقاعدة: (الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف) فالغلق أخف ضرراً من فتحها حفاظاً لصحة مجموع الناس وإن وقع الضرر على صاحب العمل. لأنه خاص والمصلحة العامة تقدم على المصلحة الخاصة.

وبهذه النصوص والقواعد التي تقدم ذكرها نجد أن الشريعة الإسلامية منذ أربعة عشر قرناً من الزمان وكأنها تحاكي ما يتطلبه الحال في الوقت الحاضر خلال جائحة كورونا: (نجد أن العالم اليوم تصدى لهذا الوباء بالوسائل أو ما يقاربها التي أخذت بها الشريعة الإسلامية لدفع المرض والاحتراز من العدوى.

(١) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية - للدكتور عبدالكريم زيدان - ص ٩٣

المبحث الثاني

العلاج من المرض في ضوء الشريعة الإسلامية

تناولنا في المبحث الأول الوقاية من المرض في ضوء الشريعة الإسلامية بشقيها المستدامة والمؤقتة، وتكملة لذلك نتناول في هذا المبحث الذي لا يقل أهمية عن الوقاية. فالوقاية في وقتها ضرورة والعلاج في وقته ضروري كذلك لأن صحة الإنسان العنصر الأهم في حياته ولذلك نجد أن الشريعة الإسلامية أولتها عناية كبيرة ، وقاية وغذاء وعلاجاً. ليعيش الإنسان بقدر وافر من الراحة واطمئنان النفس. وبفقدتها -أي الصحة- يفقد الإنسان صحته جسدياً ونفسياً ، والمؤمن القوي في بدنه ونفسيته خير من المؤمن الضعيف كما صح الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن مظاهر اهتمام الشريعة بالصحة وصفت العلاج لجملة من الأمراض وطبق ذلك عملياً في صدر الإسلام وما بعده في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية. ولما كان العلاج يتضمن العلاج بشقيه العضوي والنفسي. قسمت البحث إلى قسمين:

القسم الأول: العلاج من المرض العضوي

القسم الثاني: العلاج من المرض النفسي

القسم الأول: العلاج من المرض العضوي

أهتمت الشريعة الإسلامية بقضية العلاج من المرض العضوي واعتبرته ضرورة بشرية لا بد منها لكي يقوم الإنسان بدوره في الريادة وعمارة الأرض ، كما أراد الله عزوجل ولا يستطيع فعل ذلك إلا بجسم صحيح قادر على الحركة والعطاء . بل وحتى التفكير، لأن العقل السليم في الجسم السليم.

ومن هذا المبدأ نهجت الشريعة إلى علاج المرض بما يناسبه من الدواء والنص النبوي يوضح ذلك ، فقط سأل الأعراب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ألا نتداوى يا رسول الله ، قال نعم يا عباد الله ، تداووا فإن الله لم يضع داءً إلى وضع له

شفاءً أو قال دواءً إلى داء واحداً ، قالوا يا رسول الله وما هو . قال : الهرم) (١)
والنص الآخر يفسر هذا النص ويؤكدده وهو قوله: (لكل داء دواء فإذا أصيب
دواء الداء بر بإذن الله عزوجل).

فهذا النص مهم في تقرير علاج الداء أي المرض أولاً ويقرر ثانياً أن لكل مرض
علاج ، فينبغي أن يعطى المريض الدواء المناسب لمرضه وهو في هذا سبق الشريعة
إلى العلاج ووصف الدواء المناسب. ويشير الإمام النووي^(٢) . وهو أحد علماء
الشريعة في القرن السابع إلى استحباب الدواء واعتبر علم الطب علم صحيح
وكذلك العلاج أمر مستحب وهو من علوم الدين والدينا. ثم قال وفي أحاديث
الطب التي وردت في السنة النبوية رد على من أنكروا التداوي بحجة أن كل شيء
بقضاء الله وقدره فلا حاجة للتداوي.

قلت: وأخذ الدواء من قدر الله أيضاً فيدفع المرض الذي هو من قدر الله عزوجل
ولذلك وجب الأخذ بقدر الدفع للمرض بقدر مثله.

ويضيف العالم المازري^(٣) من علماء القرن السادس أن استعمال الدواء ضرورة
للمريض كما جاء في نصوص الشريعة لأن المرض يخرج الجسم عن طبيعته
والدواء يردّه إلى طبيعته ويحفظ على المريض صحته. فالدواء لا بد منه للعلاج لكن
ربما يقع الخطأ من الطبيب الذي يصف الدواء الغير مناسب للمرض ، وليس الخطأ
في مبدأ العلاج لأن النص يقول لكل داء دواء وفي ذلك دقة في الوصف فتأمل.

وصف بعض الأدوية لعلاج بعض الأمراض:

النص النبوي: (إن كان في شيء من ادويتكم خير ، ففي شرطة محجم أو شربة

(١) سنن أبي داود - حديث رقم ٢٠٣٨

(٢) شرح الإمام النووي على صحيح مسلم - ١٩١/١٤

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٩١/١٤ - ١٩٣

عسل أو لدغة بنار^(١).

يقول المازري معلقاً على النص^(٢) : فهذا من بديع الطب عند أهله ، لأن الأمراض الإملائية دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية. فإن كانت دموية فشفائها إخراج الدم - أي بالحجامة - أما الثلاث الباقية فالمسهل فالعسل فشفائها وآخرها الكي بالنار عندم عدم نفع الأدوية المشروب وعلّة تأخير الكي لما فيه من الألم.

وقد ثبت استعمال العسل دواءً لرجل أصابه الإسهال في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اسقي أخاك عسلاً فسقاه فزاده العسل إسهالاً . فقال له اسقه عسلاً فسقاه فشفي . فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك^(٣).

وبهذا يعتبر العسل مطهراً ومنظفاً للسموم التي سببت الإسهال فعندما نظفت بطنه توقف الإسهال وعادت المعدة إلى طبيعتها سليمة من المكروبات.

ومن الأدوية التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم:

الحبة السوداء: وقال فيها: (هذا شفاء من كل داء إلا الموت). والحبة السوداء وتسمى بالكمون الأسود وتعرف بحبة البركة. وهي لكل مرض كما نص عليه الحديث^(٤). فهي تعالج سيولة الدم والروماتزم وارتفاع ضغط الدم والكولسترول ومضادة الأكسدة ووقاية القلب ودواء لإعتلال الكلية ولأمراض المعدة والربو والإسهال والأمراض التحسسية والسكر وسرطان الثدي وسرطان القولون وسرطان الكبد وقاتلة للجراثيم وطاردة للملاريا وغيرها.

(١) صحيح مسلم ١٩١/١٤

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٩٣/١٩١

(٣) صحيح البخاري - حديث رقم ٥٦٨٤

(٤) صحيح البخاري - حديث رقم ٥٦٨٧

التليينة: ورد النص النبوي : (إن التليينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن)^(١). وتتكون من دقيق الشعير المطحون ويضاف إليه اللبن ولذلك سميت بالتليينة. فهي تقوي القلب وتذهب الغم والحزن وتريح النفس حتى قالوا أنها من جنس الأغذية المفرحة أي التي تسبب الفرح.

القسط الهندي: وهو نبتة هندية الأصل معروفة منذ القدم وتستعمل في الطب القديم ولها العديد من الفوائد العلاجية الكثيرة. وتتميز بقدرتها على معالجة بعض المشاكل الصحية وقد ورد في حديث للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله^(٢): (عليكم بالقسط الهندي فإن فيه سبعة أشفية: يستعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب) . ومعنى قوله أشفيه يعني أدوية والعذرة هي التهاب اللوزتين . ويستعط: هي يقطر في فم المريض ويلد به من ذات الجنب: يصب في فم المريض من أحد جوانب الفم. وقد ذكر الأطباء في القديم جملة فوائد منها انه: يدر الطمث والبول ، ويقلل ديدان الامعاء ، ويدفع السم ويعالج الحمى و يسخن المعدة يحرك شهوة الجماع ويذهب الكلف.

التداوي بألبان الإبل وأبوالها: الحديث الصحيح أن قوماً من الأعراب جاءوا إلى المدينة فمرضوا فأشار عليهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يشربوا من ألبان الإبل وأبوالها فصحوا وسمنوا^(٣).

ففي ألبانها وأبوالها فوائد معلومة عند المتقدمين من أهل الطب وقد أثبتتها الأبحاث العلمية الحديثة. حيث تعالج به جملة من الأمراض مثل الجروح ومرض الكبد الوبائي ويستعمل علاج تساقط الشعر . وقد أثبت الطب الحديث ذلك.

(١) صحيح البخاري - حديث رقم ٥٦٨٩

(٢) صحيح البخاري - حديث رقم ٥٦٩٢

(٣) صحيح البخاري - حديث رقم ٥٦٨٥

الكمامة: (من المن وماؤها شفاء للعين)^(١)، هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم . والكمامة: نوع من النباتات لا ورق لها ولا ساق ، يخرج في الأرض بدون زرع ويكثر أيام الخصب ، عندما يكثر المطر والرعد. وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها شفاء للعين وهذا ثبت طيباً.

العجوة: من تصبح بسبع تمرات لم يضره سم ولا سحر. وهذا حديث للنبي صلى الله عليه وسلم في التمر يأكله الإنسان على الريق ، وبهذا العدد بقية من ضرر السم والسحر^(٢).

وقد ثبت أن التمر خاصة في الوقاية من سم الحية والعقرب السموم ، وكذلك السحر وعلاج الجهاز الهضمي والالتهابات الجلدية وأمراض اللثة ومضاد للسرطان^(٣)

ومن النصوص: إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فأن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٤). وهذا من الإعجاز النبوي وقد أثبت الطب الحديث وذلك في دراساته.

ومن النصوص أيضاً ، الماء: وفيه شفاء من الحمى لقول النبي صلى الله عليه وسلم^(٥) : (الحمى من قيح جهنم فأبردوها بالماء ، وهذا ما اثبتته الطب في وضع القماش منقوعاً بالماء على المصاب الحمى) .

وقد أعتبت الشريعة الإسلامية بالأخذ بأسباب علاج المرض علاجاً عضوياً وقد خصص أكثر العلماء الذين دونوا الحديث في كتبهم باباً خاصاً بالطب ، وأوردوا فيه

(١) صحيح البخاري - حديث رقم ٥٧٠٨

(٢) صحيح البخاري - حديث رقم ٥٧٦٩

(٣) الطب النبوي لابن القيم - صفحة ٢٦٣

(٤) صحيح البخاري - حديث رقم ٣٣٢٠

(٥) صحيح البخاري - حديث رقم ٥٧٢٣

جملة وافرة من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي يذكر ما يتعلق فيه من أمور الطب ومن هذه المصنفات:

- | | |
|------------|-------------------------|
| ١٠٤ حديثاً | ١- صحيح البخاري |
| ٥٣ حديثاً | ٢- صحيح مسلم |
| ٧٠ حديثاً | ٣- سنن أبي داود |
| ٧٤ حديثاً | ٤- السنن الكبرى للنسائي |
| ٥٣ حديثاً | ٥- سنن الترمذي |
| ١٣ حديثاً | ٦- سنن ابن ماجه |
| ١٩١ حديثاً | ٧- مسند الإمام أحمد |

هذا عدا المؤلفات الكثيرة التي صنفها العلماء على مدار التاريخ مما يدل على أهمية علم الطب من لدن عصر النبي صلى الله عليه وسلم . ومن المؤلفات التي يعود تاريخها إلى الف عام من تاريخ الحضارة الإسلامية وأذكر بعضها:

- ١- كتاب القانون لابن سينا وهو الشيخ الرئيسي شرف الملك أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا. عالم طب مسلم من بخارى اشتهر بالطب والفلسفة من علماء القرن الحادي عشر . وفي القرن الثاني عشر صار كتابه مرجعاً للدراسة الطبية في جامعات أوروبا حتى أواخر القرن السابع عشر.
- ٢- كتاب الحاوي في الطب للرازي وهو محمد بن زكريا الرازي (في القرن العاشر) ويعتبر كتابه موسوعة طبية في وصف الأمراض وما يناسبها من العلاج وله كتاب آخر (منافع الأغذية ودفع مضارها)
- ٣- مختارات الطب لابن هبل البغدادي (القرن الثاني عشر) والف كتابه هذا في مدينة الموصل بالعراق ، وفيه تشخيص للمرض ووصف للعلاج.
- ٤- فن الطب لابن النفيس (القرن الثالث عشر) هو الحسن علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي الدمشقي الملقب بابن النفيس . له كتاب بالقلب والدماغ واسباب الموت المفاجيء.
- ٥- كتاب الغذاء والماء للاصحاء للسمرقندي (القرن الثالث عشر) وهو نجيب

الدين أبو حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي . وله كتاب آخر اسمه الأسباب والعلاماته وهو موسوعة شاملة في عالم الأدوية.

٦- الداء والدواء لابن قيم الجوزية (القرن الثالث عشر) وهو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعي الدمشقي البغدادي. وكتابه هذا وصف للداء ووصف للدواء وهو ثروة في باب الطب العضوي والنفسي.

وغير هؤلاء كثير ولعل في ذكر هذه النماذج إشارة إلى سبق الحضارة العربية الإسلامية في مجال الطب وغيره من المجالات. وفي العصور اللاحقة من الحضارة العربية الإسلامية. وفي ختام هذا القسم من العلاج العضوي يتضح الآتي:

- إهتمام الشريعة الإسلامية بالعلاج العضوي عند حصول المرض يدل على ذلك الوصف المبكر للأدوية التي سبقت الإشارة إليها.
- واقعية الشريعة الإسلامية في التعامل مع الإنسان تعكس قيمة الإنسان في الحياة وأهم ما فيها صحته.
- أثبت الطب الحديث أن الطب الذي ورد في النصوص فاعل وله دور في علاج ما وصف له مما يدل على مصداقية الأدوية التي وصفتها الشريعة.
- للشريعة سبق منذ ما يقرب من خمسة عشر قرناً من الزمان في وصف المرض وما يناسبه . وهذا إعتبار في اكتشاف الأمراض وعلاجها عند أهل الصنعة.

القسم الثاني: العلاج النفسي

بعد أن عرضنا في القسم الأول العلاج من المرض العضوي أستعرض في هذا القسم العلاج النفسي والذي لا يقل أهمية عن العلاج العضوي إن لم يكن أكثر أهمية منه. وذلك لأن الاضطرابات النفسية تؤدي إلى كثير من الأمراض العضوية مثل عدم انتظام الدورة الدموية وضغط الدم والقلولون العصبي وغيرها. فضلاً عن الآثار السلوكية والحياة الاجتماعية داخل الأسرة والمحيط الخارجي. وربما المرض العضوي يؤدي إلى المرض النفسي. فلا بد من العلاج في كلتا الحالتين للتخلص من آثاره لأن الاستقرار النفسي يعني شعور الإنسان بالسعادة والاستقرار والطمأنينة

والراحة.

والعنصر الفاعل في الإستقرار النفسي هو الإيمان بالله عزوجل ، ولذلك يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(١) . وقوله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٢) .

أنواع الأمن: الأمن النفسي:

ويشير القرآن الكريم إلى شفاء الصدر بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) ، ويشير النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بقوله: (مثل الذي يذكر ربه الذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت)^(٤) .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدلنا على صفة لراحة المشاعر والأحاسيس وسعادتها واستقرارها وفرحها وانسها. بتوحيد الله عزوجل ، لأن الخالق لهذا الإنسان وكل ما حوله من الكواكب كالأرض والسماء وما فيهما. وهذا الإيمان يولد شعوراً نفسياً بالطمأنينة وراحة البال، يضاف إلى ذلك الإيمان القضاء والقدر وثمره ذلك الرضى والتفاعل مع أقدار الله بنظرية التدافع. فالخير يدفع الشر ، ويولد حياة مفعمة بالنشاط والحيوية ، ولا يمكن للإنسان أن ينشط إلا إذا اطمئنت نفسه وارتاح قلبه . ويصدق المثل القائل الظرف ينضح بما فيه .

والإيمان باليوم الآخر والحياة الأبدية بعد الموت يعطي بعداً آخر ويستشرف مستقبلاً مشرقاً ، مما يعطي طاقة إيجابية عند الإنسان ، يحلق بأجواء هذه الحياة

(١) سورة الرعد - آية ٢٨

(٢) سورة الأنعام - آية ٨٢

(٣) سورة يونس - آية ٥٧

(٤) صحيح البخاري - حديث رقم ٦٤٠٧

بروح وثابة لتحقيق الفوز المنتظر وهو الحياة الأبدية.

والعبادات في الإسلام لها أثر كبير في تهذيب النفس وراحتها خاصة الصلاة التي تتكرر في اليوم خمس مرات عدا النوافل المستحبة ، ولذلك يعبر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن أثرها بقوله للمؤذن: (أرحنا بها يا بلال) ، ويعبر عما يجد فيها من لذة ومتعة بقوله : (وجعلت قرّة عيني في الصلاة) ومعنى قرّة العين: الفرح وهو أمر معنوي داخل النفس. يؤثر على حياته فتغمرها بالسعادة الطمأنينة والزكاة لها دور في راحة النفس والقلب ، فحين يتصدق الإنسان المسلم بالمال على فقير أو يتيم أو أرملة يشعر بالسعادة لأنه أسعد الآخرين فضلاً عما وعده الله عزوجل من الأجر والثواب.

وللصوم أثر جميل في حياة المسلم ، ومن ذلك فرحه عند فطره ويفرح عند لقاء ربه بأجر صيامه مما ينعكس على نفسه ووجدانه فيسعد ويسعد غيره. ولفريضة الحج أثرها لأنها تمحو ذنوب العبد ، فيشعر المسلم بأنه تخلص من ثقل الذنوب والمعاصي وحلت عليه رحمة الله عزوجل ، ولذلك يصف النبي صلى الله عليه وسلم حال المسلم بعد الحج فيقول: (من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) . فنجد المسلم بعد الحج تغمره السعادة في حاضره ويستشرف الأفضل في مستقبله.

وللأخلاق أثر كبير في راحة النفس ومن أكثر الأخلاق أثراً على النفس القناعة والرضا ، والعني الحقيقي هو غنى النفس وليس كثرة المال لقوله صلى الله عليه وسلم: (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس)^(١). وبالتأكيد يقصد عنى النفس بالطمأنينة والراحة والإستراخاء والهدوء والسعادة.

ووجه النبي صلى الله عليه وسلم أن للنظر إلى من هو دونه في المال ومتاع الدنيا ، وينظر إلى من هو أعلى منه في الأخلاق والمعاني الحسنة. والحكمة من

(١) صحيح البخاري - حديث رقم ٦٤٤٦

ذلك أن من نظر إلى من هو فوقه في المال يعيش بحسرة وربما دخل في نفسه الحسد فتمرض النفس لكنه إذا نظر إلى من هو دونه شعر بالغنى والسعادة.

أما النظر إلى من فوقه في الأخلاق والقيم فسوف تتولد عنده روح المنافسة لإكتساب المزيد من المعاني فتسمو نفسه وتطيب. ومن وصايا النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن الغضب لما له من آثار سلبية على النفس والبدن. وربما يولع أمراضاً عضوية

وللحياء دور مهم في راحة النفس وهدوئها ، فصاحب الحياء ينال رضا الله ورضا الناس فتستريح نفسه. وللسماحة دور فاعل في راحة النفس والآخرين حين يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: (رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى). والسماحة أصلها في القلب والنفس فتنبعث على الأعضاء إسترخاء وسكينه. ولعل الرضا وهو أمر معنوي لا يقل أهمية في أثره عما سبق ، حيث يقارن النبي صلى الله عليه وسلم بين حالتين فيقول: (من رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط)^(١).

وأخيراً فإن للقرآن دور فاعل في طمأنينة النفس وهدوءها ، يتضح ذلك في أن الإعراض عن القرآن وقراءته والنظر فيه لا تحمد عواقبه ، قال الله عز وجل: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)^(٢). وللقلب أثر في تهذيب النفس وصلاحها بل في صلاح الجسد كله. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم واصفاً أهمية القلب بقوله: (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهو القلب)^(٣).

وهو وصف في غاية البلاغة والجمال فمن الناحية الواقعية فنجد أن القلب

(١) سنن الترمذي - حديث رقم ٢٣٩٦

(٢) سورة طه - آية ١٢٤

(٣) صحيح البخاري - حديث رقم ٥٢

مصدر حياة الأبدان والأرواح ، فهو الوحيد الذي يضخ الدم للدماغ وسائر الجسم . وهو مصدر المعاني والأخلاق والسعادة والمشاعر الإيجابية لسعد الإنسان وبالتالي إذا صلح فبصلاحه يصلح الجسد ويفساده يفسد الجسد .

وبعد هذا التطواف يتضح لنا أن الطب النفسي مكمل مهم للصحة ومتمم للعلاج العضوي ، ولذلك نجد أن نصوص الشريعة ركزت على الصحة النفسية لأنها العنصر الأهم والمؤثر في حياة الإنسان سلباً وإيجاباً ، ولذلك تشهد في الحياة المعاصرة اليوم الكثير من الأمراض النفسية لدى كثير من المترفين الذين لا ينقصهم شيء من متح الحياة . لأن المشاعر والأحاسيس لا تعالج إلا بالمعاني والإيحاء النفسي والعاطفي والكلمة الطيبة والتصرف الحسن والإبتسامة والصادقة والصحبة المخلصة والإيثار والتضحية والتعاون والصدق والأمانة والتسامح واللين والعطف .. وغيرها من المعاني . كل هذه المعاني تحدث تفاعلاً في النفس البشرية فتشرق بالبهجة والسرور والعتاء . ولذلك صح عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قوله : (أفضل العمل سرور تدخله على قلب مسلم) .

وقبل أن أختتم هذا القسم من العلاج النفسي أشير إلى بعض المؤلفات في الحضارة الإسلامية في الطب النفسي ومن تلك المؤلفات :

- رسالة في علم النفس لابن سينا . عاليج ابن سينا الإدراك الحسي والخيال عند الإنسان ، وعاليج موضوعات مهمة في عالم النفس منها (الانفعالات مثل الضحك والتعجب والبكاء والخجل) وسماها الأحوال النفسية . وهي من خصائص النفس وليست من خصائص البدن وابن سينا من علماء القرن الحادي عشر من تاريخ الحضارة الإسلامية .
- كتاب الكامل في الصناعة الطبية لأبي عباس التنوخي في القرن العاشر . تحدث عن الغضب والهم والغم وأثرها على صحة الإنسان وتسببها للقرحة وتغيير المزاج . كما وصف لها علاجاً .
- كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة لأبي نصر الفارابي . يذكر الكتاب السمات النفسية التي يجب أن تتوفر لدى الإنسان وأثرها في حياته العملية

والمعرفية.

- كتاب الحاوي في الطب لأبي نصر الرازي من علماء القرن العاشر . يشير إلى الكثير من الأمراض النفسية التي تكون سبباً في المرض العضوي . ولذلك يقول يجب على الطبيب المعالج للأمراض العضوية أن يكون عالماً بالطب النفسي لأن شأن النفس مقدم على البدن.
- مقالة في المالين وخويا . وهي المقالة عبارة عن رسالة لم يسبق لها مثيل لأنها عالجت الاكتئاب بطريقة مثلى ، وأن أغلب أسبابه هو الصدمات النفسية . وهذه المقالة لإسحاق بن عمران البغدادي وهو من علماء القرن التاسع .
- كتاب طبقات الأطباء لأبي البركات البغدادي . أوجد زمانه من علماء القرن الثاني عشر وكان يمارس مهنة الطب النفسي ممارسة عملية مع المرضى ليساعد المريض من التخلص من العقد النفسية. وغيرهم الكثير من الأطباء ولعل هذه النماذج إشارات لما في الحضارة العربية والإسلامية من انجازات في هذا المجال.

وفي ختام هذا القسم اسجل أهم النتائج في نقاط محددة:

- ١- دلت نصوص الشريعة على أهمية العلاج النفسي وفاعليته.
- ٢- العلاج النفسي وسيلة للتخلص من القلق وضغوطات الحياة والتوتر ومصدر علاج معنوي
- ٣- العلاج النفسي أصبح أمراً ضرورياً إلى جانب العلاج العضوي لكثرة الضغوط النفسية كون الإنسان مخلوق من مادة وروح . فالمادة علاجها الغداء والروح علاجها المعاني والقيم.
- ٤- تكمن أهمية العلاج النفسي ، كون الإنسان مخلوق من مادة وروح . فاجسم يعالج بالمادة والروح تعالج بالمعاني والقيم.

الخاتمة

وبعد هذا العرض يمكن أن نستخلص التالي:

- ١- واقعية الشريعة الإسلامية في التعامل مع الحالات الطارئة ودفع الضرر بالوسائل المناسبة.
- ٢- تميزت الشريعة الإسلامية في التعامل مع المرض في الوقاية المؤقتة بنظرية الدفع وهو دفع ما يمكن دفعه. وهو دفع الضرر الأشد بالضرر الأخف وهو أمر معقول جداً عقلاً ومصلحة.
- ٣- تعكس الوقاية المؤقتة قيمة الإنسان في الشريعة الإسلامية، ولذلك اهتمت بتحقيق مصالحه وأعلى هذه المصالح حفظ النفس وعلى وجه الخصوص الاهتمام بصحته.
- ٤- التكامل بين الوقاية المستدامة والوقاية المؤقتة وهما أمران ضروريان لحفظ صحة الإنسان وسلامة حياته.
- ٥- واقعية الشريعة الإسلامية وذلك بتركيزها على الناحيتين النظرية العملية.
- ٦- الشريعة الإسلامية تعتبر الوقاية خط الدفاع الأول من العدوى والمرض.
- ٧- وجهت الشريعة الإسلامية في نصوصها إلى بث الوعي بالدعاية تارة وبالتطبيق العملي تارة أخرى.

التوصيات:

- ١- ينبغي نشر ثقافة الوقاية بكل ما هو متاح من الوسائل لتتحول إلى التزام ذاتي وسلوك اجتماعي ومظهر حضاري. أوصي أن تدرس الوقاية بشقيها النظري والعملي للأطفال في المرحلة التمهيدية في المدارس حتى يتشربون منذ صغرهم الوقاية من المرض.
- ٢- تشكل نصوص العلاج العضوي في الشريعة الإسلامية ثروة في مجال الطب الحديث يمكن الاستفادة. وخاصة وأن الأبحاث العملية أكدت مصداقية الكثير منها.
- ٣- دلت نصوص الشريعة القولية والفعلية على أن العلاج من المرض هو أخذ

- بالأسباب وهو واجب وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.
- وللعلاج النفسي في نصوص الشريعة مساحة لا يستهان بها وهو علاج معنوي بالدرجة الأولى وله أهميته في الحياة المعاصرة ونتائجه الملموسة في توفير الأمن النفسي والبعد عن التوتر والقلق.
- ٤- نشر الوعي على مستوى الفرد والمجتمع بالالتزام بثقافة الوقاية المستدامة من أجل صحة الجميع.
- الاعتدال في الطعام والشراب من غير إفراط ولا تفريط . لأن المعدة بيت الداء والدواء.
- ٥- نشر الوعي بالحرص على النشاط الجسدي بأنواع الرياضة حفاظاً للصحة . فالعقل السليم في الجسم السليم.
- ٦- الحرص على التصالح الأسري والتسامح المجتمعي للتخلص من التوتر النفسي وتوفير مساحة للعيش الهاديء.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- التحرير والتنوير في تفسير القرآن الكريم للطاهر بن عاشور - دار سنون للنشر والتوزيع - تونس
- جامع الترمذي - للإمام الحافظ أبي عيسى بن سورة ابن موسى الترمذي - طبعة دار السلام - الطبعة الأولى - الرياض ١٩٩٩ م
- سنن ابن ماجة - للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد الربيعي ابن ماجة القرديني - طبعة دار السلام - الطبعة الأولى - الرياض ١٩٩٩ م .
- سنن أبي داوود للإمام الحافظ أبي سفيان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي السجستاني - طبعة دار السلام - ط ١ - الرياض ١٩٩٩ م
- سنن النسائي الصغرى للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي - طبعة دار السلام - ط ١ - ١٩٩٩ م
- صحيح البخاري للإمام أبي عبدالله محمد ابن اسماعيل البخاري - طبعة دار السلام الثالثة - الرياض ١٩٩٩ م
- صحيح البخاري بشرحه فتح الباري لابن حجر العسقلاني - طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض ٢٠٠٠ م
- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري طبعة دار الفكر بيروت؟
- صحيح مسلم بشرح النووي للإمام النووي - طبعة دار الفكر بيروت
- لسان العرب للإمام العلامة ابن فضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور - طبعة دار عالم الكتاب للطباعة والنشر - المملكة العربية السعودية ٢٠٠٣ .